وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الخمسين "١٩٨٤"

للدكتور عدنان الخطيب
(عضو المجمع)

انعقد المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في دورته الخمسين، عقب انتهاء الاحتفالات العلمية التي اقيمت بمناسبة العيد الخمسيني للمجمع، والتي سبق لنا وصفها وتلخيص ما جرى فيها. ولقد تمت كل جلسات المؤتمر في مبنى المجمع الجديد على النيل، خلال المدة الواقعة من ٢٣ من جمادى الأولى، الموافق ٢٥ من شباط (فبراير)، حتى ٢ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٤هـ الموافق ٥ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٤م.

عَقَد المؤتمر في هذه الدورة إحدى عشرة جلسة، بما فيها جلستا الافتتاح والختام. وفيما يلي عرض موجز لما دار في المؤتمر من بحوث علمية، وما انتهى اليه من مقررات وتوصيات:

أولاً: ـ جلسة الافتتاح

كانت جلسة الافتتاح مقتضبة وسريعة، نظراً لوقوعها بعد انتهاء جلسات الاحتفال بالعيد الخمسيني مباشرة، ولازدحام جدول أعمال المؤتمر بالبحوث والأعمال.

ثم قرر الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور ترحيبه بالمؤتمرين، ودعا الأمين العام الجديد، الأستاذ عبدالسلام هارون، إلى القاء بيانه عن أعمال المؤتمر

السابق، وأعمال مجلس المجمع خلال المدة الواقعة بين المؤتمرين.

ألقى الاستاذ هارون بياناً عرض فيه منجزات المؤتمر السابق، وأعمال مجلس المجمع التي ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة، وعدد ما انجزته المطبعة من منشورات المجمع، وأتى على ذكر خسارة المجمع نخبة من كبار أعضائه. ثم أعلن أسماء ثلاثة من الاعلام المرشحين للعضوية، الذين فازوا بالانتخاب، والذين سيدعون إلى الاشتراك في أعمال المجمع بعد اتمام مراسم استقبالهم.

وبعد هذا انصرف المؤتمرون إلى اعمالهم العلمية الأخرى وفق جدول الأعمال المعدّ لهم.

ثانياً: ـ المصطلحات العلمية

درس المؤتمرون وناقشوا خلال جلساتهم المتواصلة المصطلحات العلمية والفنية التي رفعتها اللجان المختصة إلى المؤتمر عن طريق مجلس المجمع، فأقروا غالبتها بالاجماع، وبعضاً منها بالأكثرية؛ كم أقروا عدداً منها بعد تعديله أو بتركه إلى ما يفضله.

وبلغ عدد المصطلحات التي عُرضت على المؤتمر ١٩٥٦ مصطلحا، موزعة بين العلوم والفنون على الشكل الآتي:

٦٢٦ مصطلحاً في علم الفيزياء (الفيزيقا).

٦٣١ مصطلحاً في علوم الطب.

٥٤ مصطلحاً من ألفاظ الحضارة.

٣٤٤ مصطلحاً في علم الكيمياء.

٦٨ مصطلحاً في علم التاريخ والآثار المصرية الإسلامية.
١٤٩ مصطلحاً في علم النفس والتربية.
٨٤ مصطلحاً في التكاليف.

ثالثاً: البحوث والدراسات

استمع المؤتمرون خلال مدة انعقاد المؤتمر إلى عدد من البحوث والدراسات المتنوعة، ألقاها أعضاء المؤتمر وبعض الخبراء فيه. وفيما يلي عرض موجز لها، مع أهم ما دار حولها من تعليقات ومناقشات:

١ـ **الجانب اللغوي والبياني من تفسير التحرير والتنوير**: بحث لغوي بلاغي ألقاه الأستاذ محمد الحبيب ابن الخوجة، عضو المجمع من تونس.

عرّف الباحث للمؤتمرين تفسير القرآن الكريم **للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور**. والمعروف أن الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، مفتي الديار التونسية سابقاً، كان مهتماً بتبيين معاني ألفاظ القرآن لغة بضبط وتحقيق خلت منه أكثر معجمات اللغة، وقد بذل جهداً رائعاً في الكشف عن نكت من معاني القرآن واعجازه خلت منها تفاسيره العديدة، فتم له بهذا تحرير تفسير حديث في بضعة عشر جزءاً، أسماه «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**». وقامت الدار التونسية للنشر في السبعينيات بطبعه تحت اسم «**تفسير التحرير والتنوير**».

وجاء الباحث يحدث زملاءه المؤتمرين عن الجانب اللغوي والبياني من تفسير سلفه وشيخه وزميلهم، حديثاً شائقاً مبيناً فيه أهمية الوقوف على دقائق اللغة، ومعرفة اللهجات لدى مختلف القبائل العربية في تفسير ألفاظ

القـرآن الكـريم؛ وعمر بن الخطاب هو الذي قال: «**عليكم بديوانكم لا تضلوا، هو شعر العرب، فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم**».

واستشهد الباحث بأمثلة كثيرة مما جاء في تفسير ابن عاشور، مبينا ما قاله في لفظة «**الملائكة**»، أو في «ما كاد»، وفي قوله تعالى: (**اولئك على هُدى من ربّهم**) مما اختلف العلماء في الفصل فيه.

وشكر الأستاذ الرئيس للمتحدث بحثه القيم الدقيق.

٢ـ **ثلاث رسائل للشيخ حسن العطار**[١]: بحث ألقاه الدكتور إسحق موسى الحسيني، عضو المجمع من فلسطين.

عرّف الباحث بالشيخ الذي اقام مدة من الزمن في مدينة القدس، ولما رجع إلى مصر تولى مشيخة الأزهر، غير أنه ظلّ محتفظاً بالمسودات التي انشـأهـا مع علماء الشام عامة وعلماء القدس خاصة، فتبادل معهم الرسائل، وكثيراً ما كان يسأل فيها عن احوال العلماء الذين تعرّف بهم أو سمع عنهم، ويطلب تراجم بعضهم او ذكر مؤلفاتهم، وكثيرا ما سأل عن مخطوطات عرفها أو سمع بها او بوجودها في بعض بيوت أهل العلم أو الوجاهة.

وفي تلك الرسائل، كما يؤكد الباحث، صورة واضحة من صور القرن الثالث عشر الهجري، **تحفظ للتاريخ عمق الروابط التي كانت تربط علماء مصر بعلماء بلاد الشام**.

وتلا الباحث ثلاث رسائل، عثر عليها، كتبها شيخ الأزهر الى مفتي

---

(١) الشيخ حسن بن محمد العطار عالم مصري، ولد في القاهرة سنة ١١٨٠هـ او بعدها بقليل، بدأ حياته عطارا كأبيه، ثم انصرف للعلم والأدب ورحل في طلبهما كثيرا، واقام مدة في دمشق، واخرى في القدس، ثم عاد الى مصر واشرف على اصدار جريدة «الوقائع المصرية». وفي سنة ١١٤٦ تولى مشيخة الازهر. توفي سنة ١٢٥٠، له مؤلفات عديدة، ولزميلنا الاستاذ محمد عبدالغني حسن كتاب في ترجمته ـ وانظر اعلام الزركلي.

القدس تثبت صلة القاهرة المتينة مع بيت المقدس، وهي وشل من خضم من الوثائق **التي تدعم تاريخ القدس العريقة في عروبتها وإسلامها**.

٣ـ **ألفاظ عباسية**: بحث ألقاه الدكتور إبراهيم السامرائي، عضو المجمع المراسل من العراق، ذكر فيه عدداً من الكلمات التي يتداولها العامة في انحاء من العراق، والفلاحون منهم بصورة خاصة، وكلمات أخرى وردت في بعض كتب الجاحظ، تعتبر من مصطلحات **الفلاحة او النحالة او غيرهما من المهن، مثل**: جرار، وشكلات، وسوادية، وآيين، وبربند، ونوبة، وعلوفه.

واخذ الباحث ينبش جذور هذه الكلمات وامثالها، واصفا بعضها بأنه فارسي وبعضاً منها بأنه آرامي أو آكادي.

وتداول عدد من الأعضاء، منهم الأساتذة محمد بهجة الاثري، وصالح العلي، ومحمد مهدي علام، التعليق على البحث، مؤيدين بعض ما جاء فيه، أو موضحين بعضه الآخر، أو مستنكرين له.

٤ـ **تأملات في الترجمة**: بحث ألقاه الدكتور محمد عزيز الحبابي، عضو المجمع المراسل من المغرب، تحدث فيه عن أهمية الترجمة، وعظيم أثرها في حضارة أي أمة من الأمم، موضحاً مصدر أهميتها كطريق **من الطرق الموصلة إلى المعرفة**، فيها يتم نقل العلوم والآداب، وبها يقاس مستوى رقي الأمم.

ثم بين الباحث أن الترجمة على أنواع، بحسب دقتها وصدقها، وإن كان في كل نوع من أنواعها شيء **من الخيانة للأصل**، ولكن بتفاوت درجات الخيانة في الترجمة تتفاوت أنواعها. وضرب مثلا على أبلغ خيانة عرفها المعاصرون، ما ترجمه أديب العربية الراحل **مصطفى لطفي المنفلوطي**؛

وسمح لنفسه بأن يطلق على ما تركه من روائع في الأدب اسم «**الجميلة الخائنة**»، مؤكداً أن ما يظهر في زماننا من ترجمات مليء بالانحرافات والتزوير، وأكثره يعتبر من أبواب التجارة والكسب.

ثم ركز الباحث على فوائد الترجمة للأمة العربية في حاضرها الراهن ،لكي تنقل إلى لغتها حضارة التصنيع الغربية، وبها تتمكن من اللحاق بموكب أهل الحضارة، مشيراً الى لزوم توافر بعض الشروط فيمن يتصدى للترجمة، مؤكداً أن المترجم العادي المثقف قد يكون أقدر من المتخصصين على نقل المعاني من لغة إلى أخرى، ولغته التي ينقل إليها أكثر سهولة وفهماً من لغة سواه.

وتصدى عدد من أعضاء المؤتمر للرد على الباحث ومناقشة بعض آرائه ومصطلحاته، وكان مما ردّ به **الأستاذ توفيق الطويل** الاشارة الى الأمور الاربعة التالية:

أ ـ المنفلوطي لا يندرج اسمه **في عداد المترجمين لأنه** لم يكن يعرف لغة أجنبية، وما هو إلا أديب يسجل ما كان يُحكىٰ له ويستحلي كتابته.

ب ـ المترجمون في العصر العباسي **عُرفوا بالالتزام والدقة فيما ترجموه**.

ج ـ العرب الذين ترجموا الكتب عن السريانية وقعوا في اخطاء، ولكنهم لا يُسألون عنها لأنها **كانت من أخطاء السريان الذين نقلوا الأصل**.

د ـ الأوربيون ترجموا عن اليونانية، ولكنهم قبل ذلك كانوا **يترجمون عن العربية**.

ومما علق به الدكتور سليمان حزين، إن أهم ما اغفله الباحث التأكيد على أن الترجمة من لغة إلى لغة أخرى تحتاج الى ما يطلق عليه «**أخلاقيات الترجمة**»، الأمر الذي نفتقده في زماننا؛ فالمترجمون اليوم ينقلون إلى لغتنا الغث والسمين، بعد ان أصبحت الترجمة مهنة تجارية تتوخى الربح ولا تحفل بالاخلاق ولا بالمصلحة العامة. ثم تعرض الى ما يسمى «حقوق الترجمة»، وغضّ الطرف عنها في كثير من البلاد، وخطر التساهل بالحفاظ عليها على مستوى الترجمة.

وردّ الاستاذ الحبابي على الذين تصدوا لآرائه، مطالباً بضرورة قيام **منظمة عربية تكون بمثابة «دارا للحكمة»**، تتولى تنظيم مهنة الترجمة والاشراف على شؤونها في مختلف الاقطار العربية (٢).

٥- **نطق العجمي وكتابتها**: بحث عميق ألقاه الدكتور ابراهيم الدمرداش، عضو المجمع، تكلم فيه عن تطور المعرفة عند الإنسان: من الرسم والصور إلى استخدام الرموز والاشارات، إلى أن آبتَدَع الحروف وأخذ يسجل معارفه بها.

---

(٢) ألقى هذا البحث عن (الترجمة) في وقت كان الموضوع نفسه يشغل اذهان كثير من المفكرين في مختلف الاقطار العربية، حتى انه كان موضوعا رئيسا تخوض فيه بعض الصحف المصرية، منددة بالمستوى الذي انحدرت اليه الترجمة، وكانت جريدة الاهرام تنشر تباعا خلال مدة انعقاد المؤتمر زاوية تحت عنوان (هل الترجمة في أزمة؟)، وكان مما نشرته صباح يوم ٢٧ (فبراير) ١٩٨٤ كلمة للدكتور موسى سعد الدين، عضو لجنة فحص جوائز الترجمة بالمجلس الاعلى للثقافة، ومما جاء فيها: (.. حجبت الجوائز منذ سنين على ما اذكر، إذ تقدم لها ثلاثة كتب فقط، لم نجدها على المستوى المطلوب..). كما نشرت صباح يوم ٥ (مارس) ١٩٨٤ في الزاوية نفسها مقالا بقلم الاستاذ وديع فلسطين، احد كبار من يتقن الترجمة في الوطن العربي، تحت عنوان (مطلوب برنامج قومي للترجمة) وصف فيه المستوى الدركي الذي بلغت اليه الترجمة في لوطن العربي وقال فيه: (لا بد من وضع برنامج قومي لترجمة الكتب الشوامخ، ولا سيما دوائر المعارف المختلفة، وصولا الى اليوم الذي يتأتى فيه تصنيف دائرة معارف عربية تضاهي دوائر المعارف البريطانية والامريكية..).

ثم بيّن كيف أمكن للإنسان ابتداع الحروف، مؤكداً **أن العرب كانوا من أسبق من اهتدى الى الحروف المعبرة عن أصوات** لغتهم، إذ كان لكل صوت عندهم اسم؛ فجعلوا الحروف ثمانية وعشرين، ثم ابدعوا لكل منها رسماً، ومن تبادل مواقع الحروف وادخال الشكل عليها واعجامها، امكنهم حصر جميع الأصوات، ومن ثم تأليف كل الجمل المفيدة التي يمكن أن تستوعبها لغتهم.

وتكلم بعدئذ عن الفارق بين الحروف والأرقام، وعددها عشرة، فهي في العدد أقل من الحروف، غير أنها تختلف عنها بأن لا حصر لها. ومن هذه الميزة استطاع الإنسان **ابتداع الحاسب الإلكتروني والتلفزيون، وتوصل إلى حضارة تقنية مترامية الجوانب**.

ثم أفاض في الحديث عن الصعوبة التي تنشأ عند ارادة كتابة أصوات لغة بحروف لغة أخرى، إذا كانت تفتقر الى حروف تمثل جميع اصوات تلك اللغة، مؤكداً أن هذه المشكلة ليست خاصة بابناء العربية، بل هي عامة، وهي **تواجه الأعاجم عند محاولتهم النطق بالعربية أو كتابتها**، وذلك لخلو لغاتهم من حروف تمثل بعض الأصوات العربية، مما دفع المستعربين الى محاولة ايجاد حروف لاتينية خاصة تساعد الراغبين في تعلم العربية على حسن نطقها.

ثم تحدث عن ابناء العربية الذين يتحدّثون بلغات أجنبية دون اتقان نطق أصوات **بعض حروف لا مثيل لها في العربية**، مما يترك انطباعاً سيئاً عند سامعيهم من ابناء اللغة التي يتحدثون بها، وخصوصاً **في المؤتمرات والندوات الدولية**، مما يوجب ايجاد اسلوب يعين ابناء العربية على النطق

بالأصوات الاعجمية نطقاً سليماً؛ وقد يكون ذلك بالاستعانة **بالرموز والإشارات والشكل والتنقيط**، على نحو ما يصنعه المستعربون لتعلم الأصوات العربية. وارتأى الباحث ضرورة اضافة حرفي الباء والفاء منقوطين بثلاث نقط، للنطق السليم بحرفي p وv الاعجميين، واضافة رموز أو اشارات أخرى للنطق ببعض الاصوات في الالمانية أو غيرها.

وأخيراً ذكر الباحث **حرف الجيم**، **معترفاً بأن الأصل فيه التعطيش**، وأن اغفاله من لحن القول، ولا مناص - في رأيه - من رسم **الجيم بنقطة واحدة على ما رسمت به في القرآن الكريم**، مقترحاً أن ترسم **الجيم القاهرية مميزة** بما يفصح عنها.

٦- **من كناشة النوادر**: بحث ممتع، وهو حلقة جديدة من الطرائف التي يجمعها الأستاذ محمد عبدالسلام هارون من كتب التراث التي يحققها أو يطالعها لغرابتها، أو ندرتها وتنوعها، يضفي على جو المؤتمر البهجة والتمليح. وكان منها في هذه الدورة: تعريف **الحديث القدسي** الوارد في سنن ابن ماجة، وما قاله العلماء في عدد الأحاديث القدسية. ومنها تسجيل ورد في كتاب(الحيوان - للجاحظ) عن **وباء الحمى الشوكية**، ومنها نص يصور مجالس العلماء وقد اجتمع في بعضها **عشرة آلاف محبرة**، ونوادر عن اسماء القبائل ومنها **(بنوفلان)**: بطن من أسد، وغيرها من الاسماء والتعريفات.

٧- **الحكاية التمثيلية في كتاب ألف ليلة وليلة**: بحث نقدي متعمق فيه، ألقاه الدكتور محسن مهدي، عضو المجمع المراسل من الولايات المتحدة، مهّد له بأسئلة **تتداخل أجوبتها حتى بلوغ الغاية منه**، بدأه بقوله: «إن على الناقد الأدبي لكتاب ألف ليلة وليلة أن يبدأ بطرح السؤال التالي:

هل الكتاب مجموعة من القصص والحكايات وضعت بجانب بعضها البعض، ولا صلة بينها أكثر من أنها سلسلة حكايات متتالية؟ وبعد افتراض الجواب بالسلب تساءل: «ما هي الصلة بين جميع هذه الحكايات التي ذكرت في طبعات الكتاب المختلفة؟» ثم تساءل: «هل من الممكن أن تكون مثل هذه الصلة موجودة فعلاً بين جزء من هذه الحكايات وبين مجموعة منها؟ وأين هذا الجزء أو هذه المجموعة؟» ثم قال: : «هل هناك جزء أو مجموعة من الحكايات تتفق جميع طبعات الكتاب عليها؟ وبعد أن أكد الباحث أن طبعات الكتاب عديدة، **وكلها ملفّق وخالٍ من التحقيق**، تساءل: «هل هناك مجموعة من الحكايات متفق عليها في جميع الطبعات، أو في مخطوطاته الأصيلة؟» وأخيراً طرح الباحث هذا السؤال: «هل هناك صلة تربط حكايات المجموعة المتفق عليها؟ وكيف يمكن استقراؤها إن وجدت؟».

ومضى الباحث محاولاً الاجابة عن تساؤلاته إلى القول: «إن كل ما عُثر عليه حتى الآن من متون لها علاقة بكتاب ألف ليلة وليلة، لم تُنقل أو تُجمع فيه كما هي، وإنما حُوّرت وبدّلت وفرّقت ورُكّبت، **حتى تغير أسلوبها ومضمونها والغرض منها** بشكل لا يدع مجالاً في أن أحداً لم ينقل الكتاب كما هو، بل كان يقتبس: يقبل ويرفض، ثم يجمع ويركب..».

ثم أخذ الباحث يعدد الحكايات التي يمكن الاستشهاد بها على صلة تربط بينها. ومضى في تحليله ومقارناته باسلوب النقد الغربي، إلى أن انتهى إلى القول بأن: «مؤلف أو راوي كتاب ألف ليلة وليلة **لم يكن ناقد أدب أو مصنف حكايات، وإنما كان حاكيا**، صرّح عن وجهة نظره في الحكاية التمثيلية بطريقته في حكايتها، واسلوبه في تضمينها قصصه

وحكاياته الأخرى، ثم تبع خطاه المؤلفون والرواة الذين فهموا غرضه من حكاياته. . أما المؤلفون والرواة الذين فاتهم غرضه، **فقد شوّهوا الكتاب، وجعلوا منه مقبرة للحكايات والقصص**، توضع الواحدة منها جانب الأخرى مهما اختلفت في اسلوبها وتراكيبها وتضاربت فيما ترمي إليه».

٨ـ **الألفاظ والأساليب المستحدثة**: بحث ألقاه الأستاذ عبدالله كنّون، عضو المجمع من المغرب، تحدّث فيه عن عامل اللغة في نهوض الأمم، ذاكراً فضل القرآن الكريم على العربية. ثم **هاجم أصحاب الدعوة إلى العامية أو إلى استبدال الحرف اللاتيني** بالحرف العربي، معدداً التحديات الكبيرة التي تواجهها العربية من اعدائها. وأثنى على الغيارى على الفصحى، مشيداً بعمل مجمع اللغة العربية وجهود المجمعيّين، وهو يأمل منهم زيادة تفانيهم في خدمة الفصحى، ووضع المصطلحات الحديثة ونشرها، لتظل راية العربية عالية خفاقة **تصلح للتدريس الجامعي ومسايرة ركب الحضارة**.

وجرت مناقشات وتعليقات حول البحث، وجلّها يُؤيده ويُثني على ما جاء فيه.

٩ـ **حوار بين أطباء العرب الكبار**: بحث طريف ألقاه عضو المجمع الطبيب الدكتور حسن علي إبراهيم. مهّد له بالاعتذار عن قَصْر الحوار على ثلاثة من أنبغ الأطباء العرب هم: **الرازي، وابن سينا، والزهراوي**، بسبب ضخامة انتاجهم بالنسبة لسائر الاطباء، ولعظيم شهرتهم في الآفاق العلمية العربية والأجنبية.

وفيما يلي نمط من الاسئلة والاجوبة التي تخيَّل الباحث أنها دارت بين الأطباء الثلاثة، منتزعة من آرائهم المدونة في كتبهم؛ وهذه المقتطفات من البحث الطويل تعطي صورة عن الهدف من البحث واسلوبه:

الرازي: يا ابن سينا أما زلت في حيرة من أمرك ما بين الفلسفة وبين الطب؟

ابن سينا: نعم إن الدنيا كلها محيرة، وكلما ازداد الإنسان تفكيراً فيها ازداد حيرة.

الرازي: ذلك لأنك تملي على الطبيعة ما يجب أن تفعله، وتترفع عن المشاهدات؛ هذا في نظرك إذا كانت الطبيعة جديرة بالعقل الإنساني.

ابن سينا: كل شيء يُحَلّ بإعمال الفكر المجرد والفلسفة والمنطق، ولذلك فإن كتابي (**القانون**) أرقى تفكيراً وأمتع للعقل من كتابك الكبير الذي سميته (**الحاوي**).

الرازي: . .ولكنه كان تحولاً في الطب، إذ للخبرة فيه المكان الأول. . .

الزهراوي: هذا كلام جميل، وهو عين الصواب.

الرازي: لا يمكن ادراك قيمة دواء ما إلا اذا قورن بدواء آخر. . وتمت تجربتهما.

ابن سينا: . . . أنت تلهو بحياة المرضى إذن!

الرازي: لم يكن هذا لهواً، ولكن الطب لن يتقدم إلا بالتجربة. . .

الزهراوي: أما أنا فأختلف عنكما. . أنا لم اجمع بين الطب والموسيقى والشعر والرياضة والفلك والفلسفة. . . إنى تفرغت للطب وعشقت الجراحة.

ابن سينا: لقد فاتك الكثير، فكل ما لم تدرسه من العلوم. . مكمل للطبّ.

الرازي: ولكن . . ماذا قدمت للطب يا زهراوي؟

الزهراوي: لقد اخترعت عدة أنواع من الأدوات . . يصلح كل واحد منهـا في ناحية من جسم الانسـان . . لقـد مارست خلع الأسنان بأدوات ابتدعتها . . وحاولت استخدام قطع من عظام الحيوان بدل الاسنان التي تسقط .

الرازي: وهل نفعت العظام؟

الزهراوي: لا . . ولكنها كانت تجربة على اية حال .

وبعد حوار طويل على هذا النمط، اعتذر الباحث عن استرساله في الحوار وابراز الزهراوي فيه، قائلاً: . . **ربما جعلت الزهراوي يتكلم كثيراً، فأنتم تعلمون أني جراح، والرجل كان جراحاً مثلي**.

وعلق على البحث أعضـاء المؤتمـر، وكـان منهم الـدكتـور أحمد عبدالستار الجواري، والأستاذ إبراهيم الدمرداش، والدكتور إسحق موسى الحسيني، وكلهم شكر للباحث طرافة الفكرة التي لم يسبق إليها .

١٠ـ **ثلاث كلمـات للاستعمـال العـام**: بحث لغـوي طريف ألقاه الأستاذ سعيد الأفغاني، عضو المجمع المراسل من سورية، غاص فيه إلى أعماق المعجمات العربية لالتقاط جذور كلمات ثلاث تدور مفردات تنسب إليها على الألسنة في هذه الأيام، وقد يكون في مشتقات جذورها ملء لفراغ كبير في المعجم العربي المنشود. أما تلك الكلمات فهي :

الأولى: التشرذم؛ ولم تثبت المعجمات من مادتها سوى كلمة واحدة هي (الشِـرْذِمـة) ومعناها: القطعة من الشيء؛ فقد قيل: ثوب شراذم أي

قطع، وثياب شراذم أي ممزقة خَلِقة. ثم صارت الكلمة تطلق على الناس لتدل على جماعة قليلة منهم، واكدت هذه الدلالة الآية الكريمة (إن هؤلاء لشِرْذمة قليلون[٣].

وسليقة الاشتقاق عند العرب دفعتهم إلى وصف الواقع السيء ـ كواقعهم اليوم ويا للأسف ـ بالتشرذم.

الثانية: الطغام، وهي كلمة تدرجت في الاستعمال كما تدرجت كلمة (**غوغاء**)؛ كانت تطلق على ضعاف الطير والسباع، ثم اطلقت على ضعاف البشر. أما المعجمات فعرفت الطغام بأنهم أوغاد الناس وارذالهم، وبينما سجلت بعض أمهات المعاجم قولة يعقوب: ولا ينطق منه ـ أي من الطغام ـ بفعل ولا يعرف له اشتقاق، دونت معجمات أخرى ما كان الناس بحاجة إلى اشتقاقة من الطغام، كقولهم: كلام الطغام طغام الكلام.

الثالثة: الرُّعاع: ومصدرها: الرعّ، وهذه الكلمة كطغام فيها الضعف، ولكن الضعف فيها أشد لأنها في الأصل تدل على السكون، ثم تدرجت معاني الكلمة، فسجل من أقوالهم: الرعاع: الأحداث، ورعاع الناس: سُقّاطهم وسِفلتهم، والمواسم تجمع رعاع الناس.

وأنهى الباحث حديثه باستعراض مشتقات من جذور الكلمات المذكورة. **وقد نزلت إلى الاستعمال العام بفعل الحاجة الماسة إلى مدلولاتها في الواقع المؤلم.**

ودار نقاش لطيف حول البحث، واستشهد بعض الزملاء بما يحفظونه من مأثورات على الحاجة الى استعمال الكلمات التي أوردها الباحث.

---

(٣) الشعراء ٢٦ الآية ٥٤.

١١ـ **الوجود**: قصيدة طويلة ألقاها الطبيب الشاعر الدكتور حسن علي إبراهيم عضو المجمع، وهي من شعره الوجداني ذي المسحة الصوفية الراقية، صوّر فيها الحياة وسجر الوجود، نقتطف من أبياتها قوله:

هلاَّ مررتَ بأجداث الأولى سبقوا ... كم من جدودك قد وَلَّى وآباءُ
من عهد آدمَ والدنيا تُزَوِّجنا ... كي تستزيد قبوراً وهي عذراءُ
كلٌّ يسير إلى رَمْسٍ أُعدَّ له ... فالأرض يانعةٌ والنفسُ شمطاءُ
والمرءُ لاهٍ بآمال تراوده ... حتى يغيب كمن راحوا ومن جاؤا
قال القدامى كثيراً عن حياتهم ... وفسَّروا الكون والدنيا بما شاؤا
ما أكذب العيش والدنيا تُزَيِّنه ... في كلّ ناحية نورٌ ولألاءُ
والموت في العيش غدر الصحب كلهم ... فالقرب نفعٌ لهم والبعد إيذاءُ
إن طاب عيشك فالأتراب كلهم ... رهنٌ لديك ومِلْءُ الأذن إطراءُ
أين المحبة والأحقاد ثائرةٌ ... تغشى القلوب ومِلْءُ النفس بغضاءُ
فيمَ التفرق والأرواح واحدة ... فيم الحروب فإن الدمَّ دأماءُ
سرّ الوجود إله الكون يعلمه ... هو العليم، لهذا الكون بنّاءُ
سعيت للخير ربي هل سترحمني ... للعبد سعيٌ وللرحمن آلاءُ

١٢ـ **في مزايا الاشتقاق في الفصحى والعامية: دراسة مقارنة ألقاها الدكتور غريغوري شرباتوف، عضو المجمع المراسل من الاتحاد السوفيتي، عرض فيها لطبيعة اللغة العربية التي تتميز بالتطور الداخلي للألفاظ، أي بالاشتقاق**، بينما ـ حسب قوله ـ تُرى اللهجات، أي العاميات، نزعة شديدة الوضوح نحو التطوير الخارجي للكلمات، أي باستعمال **اللواحق**، وهذا ما يسمح له بالاعتقاد بأن هناك ميلاً عن الاشتقاق، نحو استعمال اللواحق في تطور الألفاظ.

وجاء الباحث بأمثلة كثيرة من الكلمات العامية صنفها بحسب صيغها، والقطر العربي الذي ينطق أهله بها ـ دون أن يوثق المعلومات التي جمعها[٤] ـ وكان مما ذكره:

أولاً: لاحقة آني:

أ ـ الشبيه بالشيء: اسمراني. ابيضاني. احمراني.

ب ـ الموجود أو الواقع في محل ما: جواني. دُخلاني. ورّاني. اوراني. خلفيني. أخراني.

ج ـ صاحب مهنة: فكهاني. فاكياني. حمصاني.

د ـ المولود او الساكن في مكان ما: اسكندراني. صَنْعاني.

هـ ـ ذو خصلة ما أو مظهر ما: شيباني. شعراني. شرّاني. وحداني.

و ـ كلمات أخرى: مشعراني. مخرباني. مغلواني. محقاني.

ثانياً: لاحقة آوي

أ ـ المولود او الساكن في مكان ما: مصراوي. بصراوي. مصلاوي. مكاوي. جبلاوي.

ب ـ المتصل بجماعة ما: عرباوي. زملكاوي. اولومباوي. بداوي.

جـ ـ ذو خصلة أو مظهر ما: بطناوي. صغراوي. غلباوي. اللّاوي.

د ـ صاحب مهنة ما: معداوي.

هـ ـ مع العدد: سبعطا شراوي. ستناوي. نمساوي.

---

(٤) لم يذكر الباحث المصادر التي نقل عنها الكلمات التي استشهد بها، ولا المدة التي عاشها في كل قطر اذا ما كان هو الذي التقطها من افواه العامة، ولا اشار الى ان بعضها مُستعمل في فصيح الكلام.

ثالثاً: لاحقة (ـه)

أ ـ اسم المرة: ضحكة. مشية.

ب ـ صيغة للتأنيث: ثورة. جملة. أسرة. كرسونة.

جـ ـ اسم تصغير: نبعه. دكانه. ماخوره. قادومه.

رابعاً: لاحقة (ـيّة)

أ ـ مفاهيم اجتماعية وسياسية: اشتراكية.

ب ـ أدوات وأوعية: زبدية. عربية. ظربية.

جـ ـ اجزاء الزمن: شتوية. صبحية.

خامساً: لاحقة (ـيّات)

أ ـ مجموعات متشابهة: حلويات. ضروريات.

ب ـ **أوقات الزمن**. دهبيات.

وبعد عرض طويل لمثل هذه الكلمات والبلاد التي ينطق العامة بمثلها، أكد الباحث **أن العاميات تنصرف رويداً رويداً عن الاشتقاق وتميل إلى نظام التطور الخارجي، أي بواسطة اللواحق!**

١٣ـ قدمت إلى المؤتمر بحوث عديدة أخرى، ضاق الوقت عن الاستماع إلى أصحابها، فاعتذر منهم لعدم تخصيص وقت لالقائها، ووعدوا بنشرها في كتاب المؤتمر. وكان من تلك البحوث التالية:

أ ـ **الخطوة الأولى لمنشأة الفكر العلمي في تراثنا**: بحث للدكتور ناصر الدين الأسد، عضو المجمع من الأردن.

ب ـ **لغة القانون في مصر**: بحث للعميد الدكتور عز الدين عبدالله، عضو المجمع من مصر.

ج ـ **ظاهـرة الـربط في التركيب والأسلوب العربي**: بحث للدكتور تمام حسان، عضو المجمع من مصر.

١٤ـ **عزيـزتي يا مصـر! يا أرض الكنـانـة!** كلمة طلب المستعرب السـوفييتي الـدكتور غريغوري شرباتوف، السماح له بالقائها وداعاً لمصر بمناسبة انتهاء المؤتمر[1].

رابعاً ـ تأبين مجمعيين

عقـد المؤتمـر في هذه الدورة جلستين لتأبين عضوين من أعضائه العاملين غير المصريين، افتقدهما بعد انقضاء دورته السابقة. وفيما يلي موجز لما جرى في تينك الجلستين:

١ـ عقد المؤتمر جلسة لتأبين **فقيده الدكتور عبدالرزاق محيي الدين**، عضو المجمع من العراق، المتوفى بتاريخ ١٩٨٣/٤/٢٧، وكانت جلسة علنية برياسـة الدكتور إبراهيم مدكور، الذي افتتحها بكلمة سريعة مركزة حول ما عرفه في الفقيد، مشيداً باخلاقه الرضية، ومكانته الأدبية، ونشاطه المجمعي في دورات المؤتمـر التي اشتـرك فيهـا. ثم دعا زميله وصديقه الدكتور **أحمد عبدالستار الجواري** الى كلمة عن الفقيد.

ألقى الدكتور الجواري كلمة عنوانها «**عبدالرزاق محيي الدين: حياته وزمالته**» ترجم فيها للفقيد، معدداً المزايا التي عرفها فيه صديقاً وزميلاً، مؤكداً على أنه كان على خلق متين وشعور سام رفيع.

ثم تكلم ابن الفقيد **الأستاذ حسن عبدالرزاق** باكياً شمائل أبيه، معدداً

---

(١) اورد الكاتب بعضا منها، لا يرى المجمع حاجة الى اثباتها (المحرر).

صفاته ومزاياه. وانتهى الى شكر زملائه المجمعين لجميل تعازيهم للأسرة في عميدها الكبير.

وانتهت الجلسة بتبادل العزاء بين الحاضرين، سائلين الله عز وجل الرحمة للفقيد وخير العوض للعربية.

٢ـ وعقد المؤتمر جلسة علنية ثانية لتأبين فقيده **الأستاذ أحمد توفيق المدني**، عضو المجمع من الجزائر، المتوفى بتاريخ /١٠/١٩٨٣.

افتتح الرئيس الدكتور إبراهيم مدكور الجلسة بكلمة مؤثرة عن خسارة المجمع بفقد المؤرخ الكبير والمجاهد المعروف، مشيداً **بما جبل عليه من جرأة وصراحة في قول الحق**.

ثم ألقى الأستاذ محمد عبدالغني حسن كلمة عنوانها «**أحمد توفيق المدني كما عرفناه**»، ترجم فيها للفقيد معدداً مزاياه وصفاته، ومشيراً الى ما يعرفه من كتبه ومؤلفاته، وما قرأ له من أجزاء مذكراته.

ثم تلا الأستاذ محمد عبدالسلام هارون الكلمة التي تلقاها من ابن الفقيد **الأستاذ محمد اسلام المدني**، يعتذرفيها عن التخلف عن حضور جلسة التأبين، مع تقديم شكر أسرة المدني لمجمع اللغة العربية لقيامه باحياء ذكرى فقيدها الكبير.

ثم تكلّم ممثل سفارة الجزائر في القاهرة، مقدماً لمجمع اللغة العربية وللمجمعيين كافة الشكر **باسم الحكومة الجزائرية** على لفتة الوفاء نحو فقيد الجزائر والمجمع.

خامساً: المعجم الكبير

عُرضت على المؤتمر المواد التي أقرها مجلس المجمع بعد أن رفعتها إليه لجنة المعجم الكبير؛ وهي المواد المبتدئة من لفظة (جهم) الى آخر حرف (الجيم).

وتقدم بعض الزملاء بملاحظاتهم على مشروع المعجم مكتوبة، كما أبدى آخرون ملاحظاتهم في الجلسة للمناقشة نفسها. وكان منهم كل من الأساتذة: حمد الجاسر، وعبدالله بن خميس، وعبدالسلام هارون، ومحمد بهجة الأثري، وإسحق موسى الحسيني، وعدنان الخطيب. وقد تقرر احالة ملاحظاتهم الى اللجنة المختصة لاعادة النظر في مواد المعجم التي شملتها تلك الملاحظات.

سادساً: أعمال لجنة الأصول

عُرضت على المؤتمرين أعمال لجنة الأصول، وفيما يلي نصوص قراراتها، وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها:

١ـ توالي مضارعين مع حذف ان المصدرية بينهما:

بعد أن تدارست لجنة الأصول المذكرات التي قدمت إليها، انتهت الى القرار الآتي:

حذف أن في بعض الأساليب المعاصرة:

يشيع في الاستعمالات المعاصرة، مثل قولهم: يحب يأكل ويريد يضحك، مما يتوارد فيه فعلان مضارعان ثانيهما متصل بالأول مما عهد فيه ذِكرُ أن. وترى اللجنة أن حذف «ان» باب من أبواب العربية واسع، وان هذا الاستعمال له نظائر في مسموع العربية، وذلك في مثل قول الله تعالى:

﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِيٓ أَعْبُدُ!) . . .﴾ وفي الحديث النبوي: «لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها» وفي الشعر العباسي لابن الرومي!

«كل حر يريد يظهر حاله». وفي القرن الثالث الهجري أمثلة متعددة في كتاب «أخبار القضاة «لوكيع»، منها: «تحسن تتوضأ» و«أحب تقطن عندي» و«تتجرأ تشهد عندي». ومن ثم لا ترى اللجنة مانعاً من قبول ذلك الاستعمال اذا شاع وقبله الذوق.

وكان مجلس المجمع قرر، عندما عرض عليه هذا القرار، أن يزاد عليه ما يلي: «الأصل في التعبير هو اثبات أن وذكرها».

وعلق بعض الأعضاء تعليقات في أكثرها تأييد لقرار اللجنة، كما ذكّر الأستاذ محمد عبدالغني حسن المؤتمرين بالبحث الذي سبق أن ألقاه في مؤتمر سابق عن ظاهرة حذف «أن» في النثر والشعر(٥).

ولدى التصويت على القرار أجمعت آراء المؤتمرين على قبوله.

٢ـ أن وأخواتها النونيات إذا اتصل بها الضمير (نا)

بعد ان تدارست اللجنة ما قدم إليها حول النونيات النواسخ، اصدرت قراراً رفعته الى مجلس المجمع فرأى المجلس نشره في مجلة المجمع وأحاله الى المؤتمر. وفيما يلي نص القرار:

---

(١) ٦٤ الزمر ٣٩.

(٥) كان الاستاذ محمد عبدالغني حسن في مؤتمر الدورة الخامسة والاربعين، القى بحثا طريفا عنْه (قبل يكون . . ، وقبل أن يكون) عرض فيه لظاهرة لغوية مستغربة وجدها في شعر تميم بن المعز الفاطمي، اذ كان الشاعر كثيرا ما يحذف ان المصدرية بعد لفظة (قبل)، وتتبع هذه الظاهرة في الشعر والنثر عند القدامى والمحدثين. انظر وقائع المؤتمر في تلك الدورة، وقد نشرناها في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في ج٣-٤ لسنة ١٩٧٩، وفي الجزء الرابع من المجلد الرابع والخمسين من مجلة مجمع دمشق.

عرض النحاة للنونيات من الحروف الناسخة، وهي إن وأن وكأن ولكن وانتهوا الى حكم فيما يتعلق بحذف إحدى النونين أو النونات عند اتصالها بياء المتكلم. ولكنهم لم يجهروا بالحكم في جواز حذف احدى النونين عند اتصالها بالضمير (نا) بيد أنهم حين ناقشوا أي النونات هي المحذوفة عند الاتصال بياء المتكلم، نظروا بينها وبين اتصالها بالضمير (نا) واذا اضيف الى ما يدل عليه ذلك من الاجازة ما سمع من فصيح الكلام وبخاصة القرآن الكريم،اذ ورد فيه ذلك بالحذف والاثبات.ومن ثم فإن اللجنة ترى اضافة الضابط النحوي لذلك، **وهو ان اتصال الضمير (نا) بتلك النونيات يستوي فيه اثبات كل النونات وحذف إحداها**.

وعند عرض هذا القرار على المؤتمر أقره **المؤتمرون بالاجماع**.

٣ـ جمع فَعْلة على فِعَل

انتهت اللجنة بعد استعراضها بالمناقشة والتحليل ما قُدِّم إليها في هذه المسألة الى القرار الآتي المحال الى المؤتمر بعد اقرار مجلس المجمع له:

لم يذكر الصرفيّون في أقيسة الغالب من جموع التكسير جمع فَعْلة، بفتح الفاء، على فِعَل بكسرها. ولكن مسموع اللغة العربية فيه من ذلك أمثلة كثيرة، وطوعا لهذا يقال: فيما شاع في الاستعمال العصري من **إطلاق كلمة الفَصْلة على المستلّ أو المنتزع أو المستخرج من كتاب أو مجلة في** صورة مستقلة. ان وجه ذلك هو أن اللغة تثبت الفَصلة، بفتح الفاء، لمعنى النخلة المنقولة. وجاء جمع الفِصَل في عنوان كتاب ابن حزم «الفِصَل في المِلَل والنِحَل» وذلك في القرن الخامس الهجري. وعلى هذا: تجيز اللجنة استعمال الفَصلة، مفتوحة الفاء، وجمعها بكسرها لتلك الدلالة العصرية.

وتداول المؤتمرون التعليق على هذا القرار، وكان مما لاحظه الاستاذ

عبدالله كنون ان القرار يتضمن اجازة لفظ فصلة بفتح الفاء فحسب، لان فصل بكسر الفاء جمع قياسي لكلمة فِصلة المكسورة الفاء.

ثم اعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار**.

سابعاً: أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

عرضت على المؤتمرين اعمال لجنة الألفاظ والأساليب التي وافق مجلس المجمع على عرضها عليهم. وفيما يأتي نص القرارات التي اتخذتها اللجنة، وموجز لما دار حولها من نقاش، وما انتهى اليه المؤتمر بشأنها:

١ـ الجديد في دلالة التعبير

تُلِيَ قرار اللجنة الآتي نصه:

يجري على أقلام الكتّاب وعلى الألسن مثل قولهم «صورة معبرة، وسلوك تعبيري، ورقص تعبيري، وعبّر بصمته عن رضاه»، بمعنى الابانة بالحركة او العمل او التصرف.وفي هذا اطلاق للتعبير بصور مختلفة.

اما الذي ورد في معجمات اللغة فهو ان التعبير بمعنى التفسير والابانة بالقول، بَيْدَ أنه ورد في بعضها «عبّر عما في نفسه»: أعرب وبيّن، وثم توسّعنا في اجازة اطلاق التعبير لمجرد الدلالة، سواء أكانت بالحركة أم الاشارة أم السكون، كما يجري في الاستعمال الحديث. ويشهد بذلك ما نص عليه صاحب المقاييس في اصل معنى «عبّر عن» أنه يحمل دلالة الانتقال والنفوذ، أو التفسير والابانة. وعلى هذا ترى اللجنة اجازة ما يجري على الالسن والاقلام.

كان النقاش حول هذا القرار سريعاً مؤيداً له، وانتهى باعلان الرئيس قبول المؤتمرين له بالاجماع.

٢ـ وقفة مع كلمة الأخصائي

ضبطاً وبناء ودلالة

تُلي قرار اللجنة الآتي نصّه:

يستعمل المعاصرون كلمتي إخْصَائي ـ وأخِصَّائي، بمعنى المختص او المتخصص او الخاص بفرع من فروع الطب او غيره، لا يشرك نفسه فيما سواه من الفروع. **ولما كانت الكلمتان بهذا المعنى لم تردا في مأثور اللغة،** وذلك مما أثار الشك في صواب استعمالها لهذا المعنى، فاللجنة ترى اجازة استعمال الكلمتين بالمعنى المذكور، على ان تكون كلمة إخْصائي نسبة الى إخْصاء على وزن «إنْشاء»، من الفعل «أخصى» بمعنى تعلّم علماً واحداً، كما جاء في «القاموس المحيط»؛ أو أن تكون الكلمة «إخْصَائي» محولة عن الفعل «أخَصَّ» بفك الإدغام، وحذف احد الحرفين المتماثلين، وتعويض الالف عنه.

وأما كلمة «أخِصّائي» فهي نسبة الى الأخِصّاء، على وزن أخِلّاء وأشِدّاء، فهو المنسوب الى الاخصاء المضاف الى جملتهم، والأخصاء جمع «خصيص» بوزن خليل وشديد، وقد وردت كلمة «خصيص» في شعر بعض المحدثين وهو ابو الرقعمق، كما يمكن ان تخرج على انها محولة عن مفعول بمعنى مخصوص.

كانت مناقشة هذا القرار **حامية الوطيس**؛ فقد تصدى له الدكتور إسحق الحسيني متسائلاً لماذا الإخصاء مع وجود متخصص؟ وانضم اليه

كل من الأساتذة سعيد الافغاني، وحمد الجاسر، وأحمد عبدالستار الجواري. وتولى الدفاع عن القرار الأستاذ محمد شوقي أمين قائلا: إن الكلمة شائعة في مصر، وكان سعد زغلول **يكرهها وطالب بنبذها فلم يفلح**.

أشاد الاستاذ حمد الجاسر بذوق سعد زغلول، واقترح رفض قرار اللجنة، وأيده بقوة الدكتور عز الدين عبدالله مطالباً برفض الكلمة، **فأعلن رئيس الجلسة رد القرار إلى مجلس المجمع**.

٣ـ الشَّـــفْرة

تلي قرار اللجنة الآتي:

تستخدم اللغة المعاصرة كلمة الشفرة للدلالة على كتابة بالرموز قصد الاخفاء، وبخاصة في المراسلات الدبلوماسية بين الاجهزة السياسية للدولة، وكذلك ترد الشفرة في الموسيقى بمعنى الرقوم.

بيد ان بعض المصادر العربية الحديثة من المعجمات الثنائية او غيرها تستعمل الكلمة بصيغة **الجفر** تعويلاً على ان الجفر في قديم العربية هو الجلد، وقد كانت تكتب فيه رموز للإنباء بالكوائن والدولات.

وترى اللجنة نظراً لشيوع كلمة «الشفرة» **أن تقبلها على أنها معربة من** "Cypher" (سايفر)، وأما ضبطها فيعتمد على المشهور في الصيغ المعربة وهو الفتح.

وكان مجلس المجمع قبل احالة القرار الى المؤتمر ارتأى تعديله الى: «**ويجوز فيها الكسر والفتح**».

وبعد مناقشة سريعة **أعلن رئيس الجلسة قبول المؤتمرين هذا القرار**.

٤ـ عشر كلمات على صيغة فعيل
بمعنى مفعول

تلي قرار اللجنة الآتي :

يستعمل المعاصرون الحنايا بمعنى الأحناء والضلوع، بمفردها حَنِيّة، والثنايا بمعنى الأثناء والمثاني بمفردها ثَنِية، كما يستعملون خطيبة بمعنى مخطوبة، ومليئاً بمعنى مملوءاً ومزيجاً بمعنى ممزوج، وعديداً بمعنى ذي عدد، ورهيباً بمعنى مَرْهوب، وعديماً بمعنى معدوم.

ولم ترد هذه الكلمات في أمهات المعاجم بصيغة فعيل للدلالة على المفعول، بيد أنه يمكن توجيه الحنايا بمعنى الأحناء باعتبارها جمعاً لحنيّة بمعنى حنية، والثنايا باعتبارها جمعا لثَنِية بمعنى مثنية.

وكذلك وردت رهيب في إحدى قصائد المفضليات، واستعملت عديد في مقدمة اللسان والمخصص، كما وردت مليء في شعر ابراهيم الصولي اذ قال:

ومليء من مساوٍ جمة هو مأواها وعنه تصدر

ولما كانت هذه الجموع مفردها فعيلة بمعنى مفعولة، ولما كان النحاة يجيزون تحويل فعيل إلى مفعول، إما على أنه قياس، واما على انه غالب كثير، ولما كانت هذه الكلمات التي مفردها فعيلة لم يرد منها على هذه الصيغة ما هو بمعنى فاعل، مما يمنع استعمالها بمعنى مفعول؛ فلذلك ترى اللجنة أنه لا مانع من اجازةهذه الكلمات بدلالتها المتداولة، لانطباقها على ضابط صرفي مذكور.

وخـلال مناقشة هذا القرار قال الاستاذ سعيد الافغاني إن تسعاً من الكلمـات المذكورة في القرار مقبول فيها، أما لفظة مليء فهي مرفوضة. فتصدى لهذا الاستاذ محمد شوقي أمين قائلاً: إن لفظة مليء فرغ المجمع منها وأقرها من سنوات(٦).

وأنهى الرئيس المناقشة معلنا **قبول المؤتمر لقرار اللجنة**، على أن ينظر في صحة ما سبق **أن قرره المجمع بشأن لفظة مليء**.

٥ ـ ملاحظة وملحوظة وملحظ

تلي قرار اللجنة الآتي:

يستعمـل المعـاصـرون كلمة ملحظ، وملحوظة، وملاحظة بمعنى الاستدراك على رأي أُدلي به او على الشيء المستدرك نفسه.

وقـد يؤخـذ على هذا الاستعمال ان المعاجم جاءت خلوا من هذا المعنى حين تعرضت للفظي ملحوظة وملاحظة.

والاستعمـال اللغـوي الذي نصت عليه المعاجم هو اطلاق لفظتي **«لَحَظَهُ ولاحظه»، بمعنى النظر الى الشيء باللحاظ**، اي مُؤخر العين، مما يلي الضُرْعَ.

وفـي الـحـديث الـنـبـوي كان صلى الله عليه وسلم**«جـلّ نظره الملاحظة»**، ويزيدصاحب اللسان على ذلك فينص على ان «لاحظه» تجيء ايضا بمعنى راعاه على المجاز.

وترى اللجنة جواز استعمال الكلمات الثلاث بمعنى **الاستدراك على رأي أُدلي به**، أو الشيء المستـدرك نفسـه على أساس من المشابهة بين الاستدراك على الشيء ومراعاته ومجرد النظر اليه.

---

(٦) سبق ان اقر المؤتمر صحة لفظة (مليء) بمعنى (مملوء) انظر وقائع مؤتمر الدورة الحادية والاربعين لسنة ١٩٧٥.

أي تشبيه الاستدراك على الرأي بالنظر اليه بلحاظ العين، لما في كل من النظر والتأمل، رغبة في ادراك حقيقة الشيء.

أو تشبيه الاستدراك على الرأي بالمراعاة لما في كل من مزيد العناية.

هذا مع ان لفظ ملحوظة ادق وآصل لغة، لما في لفظ ملاحظة من حصول المفاعلة من جانب واحد مما يخرج بها عن حقيقتها، وقد جاء استعمال ملحوظة كثيرا، ومنه قول النحاة: التمييز اما ملفوظ او ملحوظ.

وأما ملحظ فوجهها انه مصدر ميمي قياسي من لَحَظَ، أو اسم مكان بحسب مواقع الاستعمال اما كذا واما كذا.

مرّ هذا القرار سريعاً وأعلن الرئيس **قبول المؤتمرين له**.

ثامناً: أعمال لجنة اللهجات

عُرضت على المؤتمرين أعمال لجنة اللهجات بعد أن وافق عليها مجلس المجمع، مُدخِلا تعديلات طفيفة في صياغة القرارات التي انتهت إليها اللجنة؛ وسترد الاشارة الى هذه التعديلات في موضعها.

وكانت لجنة اللهجات قَدَّمت الى المؤتمر في دورات سابقة تسجيلا لبعض الظواهر اللغوية في لهجة طيىء القديمة. وفي هذه الدورة قدمت الحلقة الثالثة من تلك الظواهر، اضافة الى دراسة جادة في لهجة بني أسد. كما أنها قدمت تعريفاً لمصطلح «**الحبال الصوتية**» استجابة لطلب لجنة المعجم الكبير.

وفيما يلي نص قرارات لجنة اللهجات، مع التعديلات التي أدخلها مجلس المجمع على صياغتها، وموجز لاهم تعليقات اعضاء المؤتمر عليها:

١ـ ظواهر لغوية من لهجة طيىء القديمة

(الحلقة الثالثة[٧])

تابعت اللجنة دراسة ما قدم إليها في الموضوع وانتهت الى القرارات التالية:

(١) كراهة توالي الأمثال:

تكره قبيلة طيىء توالي الامثال في مضعف الثلاثي من الافعال عند إسناده الى ضمير الرفع المتحرك، مثل (ظَلِلْت)، فتحذف عينه دون نقل حركتها الى فاء الفعل، فتقول: (ظَلْتُ)، أو مع نقل هذه الحركة الى الفاء، فتقول: (ظِلتُ)، وقد وصف بعض اللغويين هذه الحالة الثانية بالشذوذ.

(٢) القُطْعة:

القُطعة لقب يعزى الى طيى، وهي قطع اللفظ قبل تمامه، كالذي رُوِيَ عن طيىء انها كانت تقول: يا أبا الحكا، بدلا من يا أبا الحكم (العين للخليل بن أحمد، ١/١٥٦). والقُطعة على هذا نوع من الترخيم والنداء وفي غير الندا، وتشيع هذه الظاهرة في العصر الحاضر في قبائل شمَّر، التي تشغل مواطن طيىء القديمة في الجزيرة العربية، كما يمكن ان يعد منها ما في كثير من بلاد مصر في الوقت الحاضر، في المحلة الكبرى، وجزيرة بني نصر، وأبيار، ومعظم قرى محافظتي البحيرة وبني سويف، من مثل قولهم: النهار طلا، في النهار طلع (مميزات لغات العرب ٢٩). ومما ينبز به في بني سويف قولهم: «العي والبي والبلا لحمر»، والمراد: العيش والبيض والبلح الأحمر.

---

(٧) انظر وقائع المؤتمر في (دورته الثامنة والاربعين ١٩٨٢ والسادسة والاربعين ١٩٨٠.

(٣) كسر همزة إخال:

ظاهرة كسر حرف المضارعة ظاهرة شائعة عند القبائل العربية غير الحجازية، وهي ظاهرة سامية قديمة توجد في العبرية والسريانية والحبشية. وقد اشتهرت عن قبيلة طيىء في مضارع الفعل (خال) عند اسناده للمتكلم، وهو (إخال). ويبدو ان العربية الفصحى قد تأثرت باللغة الطائية في كسر همزة المضارعة لهذا الفعل، فاستخدمه الشعراء كثيرا بهذه الصورة. يقول المرزوقي في شرح الحماسة: «وإخال طائية، فكثر استعمالها في ألسنة غيرها حتى صار (أخال) كالمرفوض».

(٤) الطمطمانية:

الطمطمانية تنسب في كثير من المصادر الى قبيلة طيىء، وعزتها بعض المصادر كذلك الى الأزد في اليمن (موطن طيء القديمة) او الى حِمْيَر. وهي عبارة عن إبدال لام التعريف ميما، مثل: «طاب امهوا» في طاب الهواء. ومن امثلتها في شعر التعريف في شعر الطائيين قول بجير بن عنمة الطائي:

ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة

وقد جاء في الأثر: «ليس من امبر امصيام في امسفر» يريد: ليس من البر الصيام في السفر. ولا تزال هذه اللغة شائعة في اليمن، ومنها في اللهجة المصرية كلمة: «امبارح». ومن اليسير تفسير هذا التبادل بين اللام والميم في اداة التعريف، إذ انها من الاصوات المتوسطة المتقاربة في الصفات.

(٥) تسكين ضمير الغائبة المتصل وفتح ما قبله:

تسكن قبيلة طيىء ضمير الغائبة المتصل وتفتح ما قبله في حالة الوقف، مثل قول احد الطائيين: «بالفضل ذو فضلكم الله بِهِ،

وبـالكرامة ذات اكرامكم الله بَه) أي بها. وفي اللغة السريانية شيء مشابه لذلك في ضمير الغائبة. ولا تزال هذه الظاهرة موجودة في بعض مساكن طيىء القديمة في نجد وحائل، فيقولون «الكتاب حنًا حيناك بُه» بضم الباء فيحال التذكير على حين يقرأون «الكتب حنًا حيناك بَه» بحذف ألف ضمير الغائبة واسكان الهاء، وفتح الباء قبلها.

(٦) **مَفْعل بفتح العين من المثال الواوي الصحيح الآخر:**

تخالف طيىء العربية الفصحى في صياغة المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان من المثال الواوي الصحيح الآخر، فتبنيه على (مفعَل) بفتح العين، مثل: «مَوعَد» بمعنى: الوعد، وزمان الوعد، ومكانه. على العكس من الفصحى التي تبنى ذلك كله على (مَفْعِل) بكسر العين.

وتداول المؤتمرون هذه القرارات بالتعليق عليها والاستفهام عن بعضها واستنكار بعضها الآخر، واشترك في المناقشات كل من الدكتورين أحمد عبدالستار الجواري، واسحق موسى الحسيني، وكان مما قاله الاستاذ حمد الجاسر: «**قبيلة شمّر تقيم في نجد ولم اسمع القُطعة عندهم، كما ان في النسب الوارد في هذه القرارات شيء من الخلط، والامر كله بحاجة الى تثبّت وذكر أمثلة**»، كما قال الأستاذ عبدالله بن خميس: «**لفظة (أم) غير مسموعة عند طيىء، وهي من لغة اليمن**».

وتساءل الدكتور عبدالكريم خليفة عن **فائدة أمثال هذه الدراسة** وهذا الغوص في الابحاث غير الدقيقة!

وانتهت المناقشات بقول الدكتور مهدي علام: إن مهمة المجمع الجمع بين امرين: العرض والتسجيل، والدراسات المجمعية قد تعين عل فهم بعض الظواهر اللغوية الشاذة.

٢ـ دراسة في لهجة بني أسد

انتهت اللجنة بعد دراسة البحث المقدم اليها الى ما يأتي :

القبيلة ومكانتها: قبيلة أسد من الناحية الجغرافية من قبائل البادية، وإن جاءت الروايات بانتشارها ما بين بدو وحضر، وهي احدى القبائل الست التي اخذ عنها الرواة اللغة في عصر الاستشهاد.

أمثلة من إبدال أسد: يؤخذ من الامثلةالمروية عنلسانها، مما يتصل بالابدال، ما يدل على بداوتها، من ميلها الى التفخيم والاستعلاء، كقولها: قشطت، في ميل الحضر الى الترقيق والاستفال: كشطت؛ ومن ميلها الى الضمّ في مقابل الكسر لغيرها، فتقول: مكول في مكيل، وما أعوج بكلامه في ما أعيج به. ومن ميلها الى الشدة مقابل الرخاوة، وهي ظاهرة عامة في روايات اهل البداوة.

ظاهرة التأنيث: (١) للفصحى في تأنيث بعض ما ضم بألف ونون زائدتين مثل: سكران وغضبان، ان تختمه بألف التأنيث المقصورة، فتقول: سكرى وغضبى. وقد جاء عن بني اسد تأنيث ذلك بالتاء كما هو الاصل، فيقولون: سكرانة وغضبانة، أي: انهم أخذوا في تأنيث هذا الباب بقياس واحد، وقد اجازت الفصحى في صفات اخرى التأنيث بالتاء الى جانب الالف المقصورة، ولعله من اثر لهجة بني اسد، فروي في: غرثان: غرثى وغرثانة، وفى: كسلان كسلى وكسلانة.

وقد طردت اللهجات الحديثة الباب على وتيرة واحدة بالتاء في كل ما خُتم بألف ونون، وهو تغليب لما أُثِرَ عن بني اسد.

(٢) يترتب على شيوع هذه الطريقة في التأنيث شيوع صرف هذه الصفات، حيث قد تخلف شرط عدم الصرف، وهو كون المؤنث بالالف المقصورة: فَعْلَى. وقد يكون هذا من ابواب التيسير النحوي

في معاملة هذا النوع من الصفات. كما يترتب على ذلك جواز جمعها جمع تصحيح، (وقد أقر المجمع هذه الظاهرة في قراراته).

كسر حرف المضارعة: لغة جميع العرب، سوى أهل الحجاز، كسر أول المضارع، اذا كان همزة او تاء او نونا، يقولون: أنا إلعب، وأنت تِلعب، ونحن نِلعب. وكسروا الياء في بعض الافعال شذوذا، فقالوا: هو يِئِي، وضابط كسر حرف المضارعة عندهم أن يكون ماضيه على فَعِل مكسور العين.

وقد نسب إلى قبيلة أسد بخاصة كسر ياء المضارعة في المثال الواوي، مثل: وجل ييجل، وفي كل ما أشبهه من باب المثال إذا كان لازما، على حين ينطقه اهل الحجاز بالواو مفتوحاً: يوْجل، كما انهم يفتحون احرف المضارعة دائماً.

وقد جاءت اللهجة القاهرية بكسر حرف المضارعة مطلقا ما عدا الهمزة. وجاءت في المثال الواوي من جانب الاتجاهين اللهجيين لأهل الحجاز واسد، اي باثبات الواو وكسر حرف المضارعة تقول العامة: يوجع ويورث.

وكان مجلس المجمع قد ارتأى، قبل احالة هذا القرار الى المؤتمر، تقديم عبارة: «**وكسروا الياء في بعض الأفعال شذوذا**. . .» على عبارة: «**لغة جميع العرب سوى أهل الحجاز كسر اول المضارع**. . .».

٣ـ الأحبال الصوتية

انتهت اللجنة بعد مناقشة البحث الذي رفع اليها في تعريف الاحبال الصوتية من الناحيتين التشريحية والتصويتية الى القرار التالي:

الحبال الصوتية CORDS VOCALE, VOCAL CORDS, STIMMBANDER

وتسمى **الأوتار الصوتية**؛ وهو مصطلح يطلق على غشائين عضليين يلتصق كل منهما من احد جانبيه بجدار الحنجرة، وهما مشدودان افقيا من الخلف بطرفي الغضروفين الهرميين، ومن الامام بالغضروف الدرقي في الحنجرة في منتصف زاويته المقابلة.

ويرجع ما ينشأ في الصوت اللغوي من صفات مختلفة الى ما يحدث فيهما من التقاء محكم يعقبه انفراج، او ما يحدث فيهما من تقارب مع اهتزاز، او تباعد ينساب معه الهواء.

وكان مجلس المجمع عند دراسته هذا القرار ارتأى **إضافة كلمة (بعض) بعد (يرجع) وكلمة (مفاجىء) بعد (انفراج)**. في التعريف المذكور.

وأعلن الرئيس **قبول المؤتمرين للتعريف**، شاكراً للجنة اللهجات جهودها.

تاسعاً: الجلسة الختامية

وتوصيات المؤتمر

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في الثاني من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٤هـ، وفق الخامس من آذار (مارس) سنة ١٩٨٤م، واستمعوا الى تقرير تلاه الامين العام الاستاذ محمد عبدالسلام هارون، ضمنه موجزاً لما انجزه المؤتمرون في هذه الدورة، وما انتهوا اليه من مقررات في المسائل التي عرضت عليهم، ثم تلا المقترحات التي زوده بها بعض الاعضاء والملاحظات التي يرتئيها.

وجرت **مناقشات حامية بين المؤتمرين**، كان من أهمها ما أبداه الدكتور عزالدين عبدالله من **عتب على الصحافة لاهمالها أحدث وأهم**

مؤتمر يعقد في مصر لبحث مشكلات اللغة العربية وهمومها، وخص، جريدة الاهرام بنقد لاذع لموقفها من اخبار المؤتمر، واكتفائها من اخباره بنشر تحركات المؤتمرين وتنقلاتهم والدعوات التي وجهت اليهم.

وشارك كثير من المؤتمرين في العتب على الصحافة، وخص الاستاذ حمد الجاسر عتبه بنقل اخبار المؤتمر وجليل الابحاث التي تطرق اليها اعضاؤه، وبتسجيل تعليقاتهم عليها باختزال او باختصار مخلّ بمعانيها أو مقاصدها.

وبعد أن تداول المؤتمرون الرأي فيما قُدم اليهم من مقترحات وما سمعوه من ملاحظات، أقروا بالاجماع التوصيات الآتية:

أولاً: العمل على تحقيق التعاون الكامل بين مجامع اللغة العربية، وجامعات الوطن العربي، ومختلف الهيئات العلمية فيه واتحاداتها، حتى الوصول الى لغة عربية علمية موحدة.

ثانياً: العمل على توجيه وسائل الاعلام في الوطن العربي للالتزام بالفصحى، وتعيين مختصين يقومون ويضبطون الألفاظ التي تستخدم فيها، مع تقليل اهتمامها بالآداب الشعبية والمأثورات المحلية.

ثالثاً: العمل على ان تلتزم مسارح الدولة بالفصحى ما امكن، مع الطلب الى المسارح الخاصة أن تعنى بلغة تمثيليّاتها وترتقي بها تدريجياً.

رابعاً: العمل على توجيه أساتذة الجامعات والمعاهد ومعلمي المدارس للالتزام في محاضراتهم ودروسهم وفي مناقشاتهم بالفصحى السليمة.

خامساً: العمل على الطلب من وزراء التربية والتعليم تزويد مكتبات المدارس بنسخ من القرآن المرتل، وزيادة رصيد الطلبة في مقررات النصوص الأدبية من حفظ القرآن الكريم.

سادساً: العمل على توجيه الخطباء في المحلات العامة لتجنب العامية، وبخاصة خطباء الجوامع.

سابعاً: تبليغ هذه التوصيات الى وزارات التربية والتعليم، والثقافة والاعلام، والأوقاف، والجامعات، والمجامع في جميع اقطار الوطن العربي.

***

وبعد اقرار هذه التوصيات اعلن الدكتور ابراهيم مدكور رئيس المؤتمر، **ختام الدور الخمسين**، شاكراً للمؤتمرين جهودهم، وللموظفين اسهامهم الكبير في انجاح المؤتمر، متمنيا للاعضاء الوافدين على مصر والمشاركين في المؤتمر عودة ميمونة الى بلادهم، راجيا اللقاء بهم في العام القادم في الدورة الحادية والخمسين إن شاء الله.

عدنان الخطيب

دمشق